د. أروى محمد ربيع – جامعة جرش – الأردن

تحديات تعليم اللغة للناطقين بغيرها وحلها من خلال وسائل الإعلام

ملخص

تعتبر اللغة العربية احدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم ، فهي لغة القرآن التي تتميز بفصاحتها وبلاغتها وجزالتها ، وهي واحدة من اللغات الست الرسمية بالعالم ، فاللغة وسيلة التواصل ين الشعوب التي شهدت تطوراً متسارعاً من خلال وسائل الإعلام بكافة صوره ولهذا استدعت الحاجة للناطقين بغيرها ، ليبقوا على اتصال بالعالم من حولهم ، وللاطلاع على ثقافات وحضارات وديانات الشعوب الأخرى .

لذا لا بدّ من تطوير آليات تعليم اللغة العربية بتقنيات حديثة تواكب العصر وتطوراته، مراعية عناصر العملية التعليمية القائمة على الطالب والمعلم والمنهاج؛ ولتحقيق ذلك سنحاول التركيز على توظيف وسائل الإعلام لخدمة اللغة العربية والعمل على نشرها وتعليمها للناطقين بغيرها. وسيعتمد البحث على :

- التعريف بوسائل الإعلام (الإذاعة، التلفزيون، الصحف، مواقع التواصل الاجتماعي).
- اللغة الإعلامية في تعريفها وأبرز سماتها.
- أهمية الإعلام في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- وهناك الكثير من الأمور التي سيركز عليها البحث من خلال التركيز على المهارات اللغوية وطرق تنميتها.

Abstract

Arabic language is considered one of the most spreading languages in the world, for it is the language of the Holy Koran., a distinct, eloquent, rhetorical, and abundant language, and it is also one of the most spreading languages in the world. Language is the main medium for communication among peoples, and all over the world it witnessed recently an accelerating development due to the media in its all forms. Thus, it became a necessity for non-native speakers to be informed all the time about the most recent developments, and to be able to communicate with other cultures, civilization and religions.

It is necessary therefore to enhance the methods used in teaching Arabic language taking into consideration the requirements of the teaching process with the three main components: the student, the teacher, and the curriculum. In order to attain this, we shall try to focus on the better investment of the means of media to help spreading and teaching Arabic language to non-native speakers. The paper will depend on the following points:

1. Defining the means of media (radio, television, newspapers, and the cites of social communication)

2. Defining language of information and its main characteristics.

3. Imprtance of information in teaching Arabic for non-native speakers.

4. All issues that are related to language skills and its means of development.

تعدّ اللغة العربية إحدى اللغات العالمية، ذات الحضور اللافت والمتميز على المشهد الدّولي بكافة تجلياته، ويزداد حضور اللغة العربية وانتشارها والإقبال على تعلمها عالمياً نتيجة جملة من العوامل والدوافع المتعددة والمتنوعة منها: الدينية، والسياسية، والسياحية، والاقتصادية، والثقافية ...، فاللغة هي الوسيلة الأرقى للاتصال والحوار والتواصل، لذا كان لا بدّ من التركيز على وسائل الإعلام الحديثة التي تتطور بتطور العصر، وتعمل على نشر الثقافات المحلية والمحافظة عليها، كما تعمل على نشرها عبر الثقافات بين الأمم، مما يساهم في تبادل الثقافات والخبرات بينهم.

إن الوسائل الإعلامية بعامة، والقنوات الفضائية وشبكة الانترنت خاصة تساهم بشكل كبير في نشر اللغة العربية الفصحى المبسطة، للتخلص من العامية التي سادت حياتهم اليومية، فالاهتمام بالوسائل الإعلامية بهدف نشر اللغة الفصحى من أهم الوسائل التي تساهم في تقديم ديناميكية هذا العصر أمام المجتمع الدولي بأسلوب عربي، وهي بهذا تحمل العربية على مواكبة جميع تطورات العالم الحاضر، مما يعني أن هذه الوسيلة تضمن وجودية اللغة العربية في التواصل الدولي.

إن اللغة هي وعاء الفكر وهي المرآة التي تعكس حضارة الأمة وثقافتها وهي أهم وسيلة من وسائل التواصل(1)، قال تعالى " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآياتٌ للعالمين (2)" إذاً ميَّز الله الإنسان عن

غيره باللغة، وجعل اللغات مختلفة باختلاف الشعوب والأجناس، وهذا الاختلاف ما هو إلاّ سنة تقودُ إلى التباين والاختلاف، إلا أن وسائل الإعلام المتطورة في العصر الحديث ساهمت بشكل كبير في خلق سُبل تواصل بين هذه الثقافات واللغات المختلفة، وأبرزها الشبكة العنكبوتية التي جعلت العالم قرية صغيرة كما يقولون.

هذا ما جعل العلماء والباحثين يوظفون هذه الوسائل لنشر اللغة وهذا ما سنركز عليه ونحاول توضيحه من خلال " تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وحلها من خلال وسائل الإعلام " فكيف للوسائل الإعلامية أن تساهم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؟؟

التعريف بوسائل الاعلام

الإعلام في اللغة هو : مصدر الفعل الرباعي (أعلم)، والثلاثي فيه (علم) والعلم نقيض الجهل، وهو الحصول على المعرفة، فالإعلام في اللغة هو التبليغ لأمر ما (3). وفي الاصطلاح : " تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة " (4) فهي تنشر الحقائق والمعلومات بهدف التقرير والإقناع. ويمكن القول أن الإعلام مصطلح يطلق على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة مهمتها نقل المعلومات، كما تهدف الترفيه والتسلية فهي السلطة الرابعة.

جعل الإعلام الحياة أسهل بكثير مما يظنه البعض، إذ هيئة وسائل الإعلام فرصة الحصول على المعلومة، والتواصل الاجتماعي بدون أي معاناة، فهي عبارة عن منظومة متكاملة تساعد في الحصول على البيانات والأخبار من الإفراد والجماعات المحيطة بنا، بهدف تقريب وجهات النظر وتحويل المكان البعيد إلى مكان قريب(5).

وعليه فقد اتخذ الإعلام في هذا العصر أشكالاً وصوراً عديدة واكبة التطور العلمي والتقني، فتعددت الوسائل الإعلامية لنقل الرسالة لتصل إلى المتلقي، مما جعل الإعلام يأخذ حيزاً مهماً في حياة الإنسان بجميع أنواعه المتمثلة بـ (الصحافة، الإذاعة، التلفاز، الانترنت، مواقع التواصل الاجتماعي، ...)، وينقسم وسائل الإعلام إلى قسمين:

وسائل الإعلام المرئية [التلفاز، الانترنت، الحاسوب، بعض الهواتف الذكية]

وسائل الإعلام المسموعة [انتشرت مع بداية الحياة الاجتماعية، ومكنت الحاضرين من تتبع الأخبار عن طريق السماع، وهي وسيلة قديمة، ولكنها متداولة مثل : الراديو].

تلعب هذه الوسائل دوراً مهماً في عملية التواصل بين الناس، من خلال توظيف اللغة التي تساهم بشكل مباشر في نقل المعلومة، فيتم تبادل المعارف والأفكار والخبرات والثقافات.

وما يميز هذه اللغة التي توظف أنها لغة سهلة بسيطة مرنة لا تشبه اللغة الفصحى الموجودة في التراث القديم، بل هي لغة تتناسب مع المستوى الذي يفهمه العامّة.

فاللغة الإعلامية لغة وظيفية، مبنية على نسق علمي اجتماعي، وهذا ما أكده عبد العزيز شرف بقوله: "أن اللغة الإعلام هي لغة الحضارة... إذ يسعى الإعلام للإفادة من مزايا اللغة العربية حضارياً "(6)

وهذا يحقق التحول العظيم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتابة، ويفتح الطريق أمام اللغة الفصحى لتتسرب في كل مكان، ليكون لها في التعبير الإعلامي سلطان بيّن، واللغة هي وسيلة الإعلام والمنهج الذي تنقل به الرسالة من المرسل إلى المستقبل، فاللغة اللسانية والإشارات، والصور والسينما، كلها وسائل لنقل الرسالة. فالكلمة في وسائل الإعلام لها أثر كبير إذ تترك انطباع في ذهن المتلقي، لذا فإن اللغة وعاء الفكر ووظيفتها التعبير فهي تخدم العملية التعليمية للناطقين بغيرها لما تمتلكه من خصائص، أبرزها : (7)

الوضوح

إن جمهور وسائل الإعلام جمهور متنوع من مختلف الفئات، يميلون للحصول على المعلومة بسرعة، دون الحاجة إلى التركيز على المضمون المقدم، لذا فإن وضوح المفردات والكلمات والجمل ومن ثم التراكيب التي تحقق الهدف الإعلامي.

المعاصرة

أي أن تكون الألفاظ والتراكيب والجمل المستخدمة في الإعلام متماشية مع روح العصر، لذا يعمدوا إلى توظيف الجمل القصيرة ذات الإيقاع المنسجم، والدلالات المحددة البعيدة عن التعقيد والغموض.

الجاذبية

عنصر التشويق والجذب من خلال اختيار الكلمة القادرة على الوصف بطريقة حيّة ومسلية ومشوقة.

الاختصار

هذه الخاصية تنسجم مع العصر الذي يتصف بعصر السرعة، فالمتلقي غير قادر على الاستمرار أو متابعة الطويلة، فكلما كان الخبر مختصراً كانت المتابعة أكثر، واللغة العربية تمتاز بأنها لغة الإيجاز.

المرونة والاتساع

أي قدرة اللغة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة ويسر، فهي لغة متعددة المستويات تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور في أكثر من موضوع، فاللغة قادرة على اشتقاق الكثير من المفردات التي تلبي الحاجات المختلفة، واللغة الإعلامية تستخدم كل يوم لذا لا بد أن تكون متجددة ومتسعة قابلة للتطور بما يتلاءم مع حاجات العصر.

أهمية الإعلام في الحفاظ على اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها

اللغة هي الركيزة الأساسية لوسائل الإعلام المختلفة، فهي التي تسمح للإعلام القيام بوظيفته، فهي أساس التعبير والتواصل، فكيف للإعلام القيام بدوره دون لغة ؟؟

يمكن القول إن العلاقة بين الإعلام واللغة علاقة وطيدة قائمة على التكاملية، فالإعلام لا يمكن له أن ينمو ويتطور دون لغة تصوغ رسائله وتنقل أفكاره، خاصة وأن الأعلام بشتى أنواعه يساهم في تربية الأجيال، فهو يدخل كلّ بيت من بيوت المجتمع، فيأخذ الدور الأهم في التوجيه والتأثير.

أهم هذه الآثار تتمثل باللغة أولاً، لأن اللغة تكتسب بالسماع والمحاكاة، فإذا كانت لغة الإعلام سليمة صحيحة خالية من الأخطاء، فإنها تساهم بتعليم اللغة تعليماً سليماً، فاللغة الإعلام لغة سهلة من شأنها أن تتناول جميع القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية، من خلال تبادل الآراء بين فئات مختلفة فتأثر تأثيراً واضحاً في ثقافة الناس.

فاللغة هي الأداة التي يمتلكها الإعلامي ويطوعها لتتناسب مع القوالب الإعلامية المختلفة، فهي لغة مرنة نابضة بالحياة، تمتلك الاتساع للتعبيرعن الأفكار بطريقة تتناسب مع مختلف الأذواق.

يتضح لنا أن اللغة العربية تتمتع بخصائص تجعلها تتفق مع الغاية الإعلامية، فهي تمتلك خصائص وظيفية بالإضافة إلى الخصائص الفنية الجمالية، وهذا يخالف ما يدعيه البعض من دعوى قصور اللغة العربية، بأنها لاتتناسب مع لغة الإعلام، فبدأوا يروجون للعامية بدعوى أنها أسهل للتداول والتفاهم والانتشار، وهذا كلام مردود على أصحابه، فاللغة العربية لغة تمتاز بالوضوح والاتساع والمرونة والقدرة على استيعاب جميع الأفكار وايصالها بسهولة دون أي تعقيد.

فاللغة العربية الفصحى هي اللغة الوحيدة التي يلتقي عندها أهل العربية في جميع الأقطار، فلا بد من الحرص على الالتزام بها في تقديم البرامج وفي كتابة المقالات وفي لغة الحوار والمخاطبة للرقي بها إلى أعلى المستويات فبها نرتقي وترتقي الحضارة العربية الاسلامية، فهي اللغة الأم.

فاستخدام اللغة العضمى في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة يساعد في الحفاظ عليها، ويسهم في تقويم اللسان العربي، وتصحيح الأخطاء الشائعة والمتداولة في المجتمعات.

فالاعلام يساهم في نشر اللغة الفصحى والحد من انتشار العامية, فهو يهيمن على كثير من العقول، ويساهم في تكوين الرأي العام.

فاللغة كائن حي ينمو ويتطور بالاستخدام، من خلال توظيف مفردات هذه اللغة بطريقة حداثوية جديدة تتناسب مع تطور العقول، وتلبي حاجات الناس ما يتناسب مع روح العصر. (8).

فاستمرار اللغة يتأتى من عملية الإنماء اللغوي الذي يعمل على الرقي باللغة من جيل إلى جيل، فوسائل الإعلام تساهم بتقديم النماذج اللغوية السليمة والصحيحة، البعيدة عن المفردات الهابطة، والألفاظ المبتذلة، فتتأصل بذلك عند المتلقي جمالية اللغة نطقاً وكتابةً ورقياً.

فالإعلام يجعل اللغة حية مرنة بسيطة تتناسب مع كل الفئات .وهذا يتناسب مع تعريف دي سوسير للغة بقوله هي:"وسيلة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد باختياره"(9)

فأجهزة الإعلام بجميع أنواعها وأشكالها، من أخطر الأجهزة على اللغة العربية، فإن ركزنا عليها فهي كفيلة بالنهوض بالمستوى اللغوي المطلوب لابناء المجتمع.

فالاختيار الواعي للاعلاميين الذين يمتلكون المقدرة اللغوية السليمة ,يساهم في نشر اللغة، فالاعلام سلاح ذو حدين، إذا وظف بالشكل الصحيح يصبح فعالاً ومفيداً لنشر اللغة، إذ أنه قادر على تربية الملكة اللغوية. وإن وظف عكس ذلك فإنه يؤدي بأبناءا لمجتمع إلى البعد عن الثقافة والحضارة والقيم، فيصبح هناك فراغاً لغوياً وفكرياً وثقافياً.

أن الاعلام مسؤول عن الربط بين الشعوب، فهو يقرب بين المجتمعات لذا يمكنه المساهمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فالاتصال بالآخر لابد له من لغة، والإعلام هو الوسيط لنقل المعارف والعلوم والانجازات، كما أنه وسيط لنقل اللغة وتعليمها عن طريق التعليم الذاتي إذ أصبحت هذه الطريقة جزء لايتجزأ من حياتنا, لها تأثير واضح على الافراد والمجتمعات.

فالإعلام "بإمكانياتها الحديثة والمتطورة يؤثر بفاعلية كبيرة على حياة المجتمع؛ لأنه أصبح مدرسة ثانية، يقدم من خلالها أفكار وقيما ومعايير وأنماط سلوك، واتجاهات ومواقف في الحياة"(10). فمن خلال الإعلام نستطيع التركيز على تنمية المهارات اللغوية لدى الناطقين بغيرها.

يظهردورالاعلام جلياً في تعليم اللغة للناطقين بغيرها من خلال التركيز على الجانب التواصلي للغة، فللغة جانب وظيفي يمتاز بالقدرة التواصلية التي تتكون من

لمبادئ والقواعد المسؤوله عن توليد الجمل السليمة تركيباً دلالياً تداولياً، بهدف انشاء جمل تواصلية. إن تعليم أي لغة أخرى لا يقف عند حدود تعليم القواعد النحوية، بل يتعداه إلى تعليم كيفيات الاستعمال وفقا لقواعدا لاجتماعية والثقافية الخاصة بتلك اللغة، وهذا يعني التركيز على الوظيفة التواصلية للغة أكثر من التركيز على القواعد النحوية.

خاصة وأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يندرج في إطار تعليم اللغات الأجنبية، فهو تعليم موجه للكبار لغايات محددة، أي ان المتعلم له حاجات معينة يهدف إليها، منها : (11)

أ. غايات دينية

تعليم اللغة العربية بهدف التمكن من قراءة القرآن الكريم، وفهم النصوص الشرعية، والسنة النبوية.

ب. غايات ثقافية

تعليم اللغة العربية بهدف الاطلاع على الثقافة العربية والحضارة الاسلامية.

جـ. غايات علمية

تعليم اللغة العربية باعتبارها أداة للتواصل الشفوي والكتابي.

د. غايات مهنية

تعليم اللغة العربية باعتبارها أداة للتواصل في مجالات محددة مثل : السياحة، الدبلوماسية، التجارة، الإدارة.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال مباشر:

هل البرامج و المناهج الموضوعه تحقق هذه الغايات للمتعلم؟؟

لابد من وضع برامج مناسبة، ومناهج توظف التقنيات الحديثة لتحقق الغاية المتوخاه من التعليم، وخلاف ذلك يصعب النجاح في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

فالقدرة التواصلية هي غاية التعليم وسط محيط لغوي مناسب لتكثيف المفردات اللغوية لدى المُتَعلم، ثم العمل على التأكيد على القواعد النحوية المرتبطة باللغة، فتتطور الطاقة اللغوية بطريقة طبيعية دون الشعور بالعناء.

أي نبدأ باللغة من خلال الالفاظ والمفردات ،ثم تأتي القواعد البسيطة لتعزز الفهم لدى المتعلم، وبذا تصبح القواعد تفسيرا للظواهر اللغوية، وليست عبئاً على اللغة، فاختيار الالفاظ التي تنمي المظاهر الثقافية والاجتماعية لتعزيز الأهداف التواصلية.

فالمتعلم الذي يرغب في قراءة القرآن الكريم يتطلب تعليمه برنامجاً خاصاً يراعي هذه الحاجة، فيوظف لها المعلم التقنيات الخاصة (كمهارة الاستماع) أي استخدام (C.D)، أو الاقراص المدمجة التي تساهم في الحصول على نتيجة مرضية في التعليم.

وهذا ينطبق على جميع الغايات الأخرى، فتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يقتضي الانطلاق من تصور واضح، وخطط مدروسة، ومناهج واعية دقيقة، ومعلم واعي يمتلك المهارات والتقنيات التكنولوجية الحديثة، لتحقيق الغايات المختلفة. فاللغة كما قلنا مكتسبة تستجيب لحاجات المتعلمين إذا وضعت بالطريقة المناسبة، وعليه فإنه لابد من مراعاة الأمور الآتية في:

1. وضع المنهاج

إن المنهج يجب أن يوضع بما يحقق للطلاب التواصل من خلال اللغة بشتى أشكال الاتصال في المواقف المختلفة.

فالجانب الاتصالي عندما يُعزز من خلال المنهج المُتَعلَّم للغة العربية، يحقق الغاية، والمناهج التي لاتركز على لتواصل تفصل تعلم اللغة وقواعدها عن الطبيعة الاجتماعية التواصلية فتحدث صعوبة لدى الطلاب.

لذا يجب أن لاينحصر تعليم اللغة العربية بالاهتمام بالجوانب النحوية والصرفية والبلاغية والإملائية فقط، بل يجيب التركيز على تطوير مهارات اللغة والتي تنحصر في (مهارة القراءة، مهارة الكتابة، مهارة المحادثة، مهارة الاستماع) مع التركيز على مهارتي المحادثة والكتابة بوصفهما وظيفتين أساسيتين من وظائف الاتصال.

فللغة العربية وظائف مستجدة في عصر العولمة تتسع لتكون لغة اتصالية في كل مجالات الحياة مثل : السياسية والثقافية والسياحية والدينية، ...

لذا فالتركيز على هذا الجانب التواصلي في تعليم اللغة العربية ضروري لتحقيق هذه الغاية، ولايتحقق ذلك إلا من خلال المنهج الذي يركز على مهارات الاتصال بشتى ألوانها، عن طريق إتباع الأساليب الحديثة التي تتبنى تطوير (تعليم اللغة اتصالياً (communicative)، من خلال إعادة بناء المنهج وفق أسس تعتمد على الوسائل التكنولوجية بهدف تسهيل عملية التعليم للناطقين بغيرها (12)

يتم ذلك من خلال تدريب المعلمين على استخدام هذه الوسائل، وتوفير الوسائل التكنولوجية للطلبة في مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فالمنهج هو مادة لغوية تعليمية ثقافية، يوضع ليلبي مهارات الاتصال المختلفة من خلال نصوص تعليمية محملة بالقيم الثقافية النابعة من الثقافة العربية الإسلامية، لنقلها للطلبة الناطقين بغيرها دونما صعوبة.

فالمنهج يوضع بطريقة تركز على الأصوات العربية ليعزز مهارة الاستماع لديهم من خلال توظيف مختبرات مراكز اللغات لتعويد آذان الطلبة على استماع الأصوات العربية بتشكيلات صوتية مختلفة، مباشرة من المدرس أو من آلة التسجيل لترديدها أكثر من مرة.

- والتركيز على القضايا الصوتية يكون من خلال ربط الصوت بالكلمة في مواقع مختلفة أي في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها، ومن ثم ربطها بالكتابة مع مراعاة التركيز على حروف المدّ و اللّين و تطويره في النطق من خلال التركيز على المقاطع الصوتية.

- التركيز على انتقاء الألفاظ والتراكيب السهلة الشائعة، والابتعاد عن الألفاظ الغريبة أو النادرة.

- الاستعانة بالصور المناسبة لمحتوى المادة، لأن الصورة تساهم في تقريب الشيئ إلى الذهن.

- التدرج المنطقي، من الحسي الى المعنوي، ومن السهل إلى الصعب.
- خلو المنهاج من الأخطاء اللغوية والإملائية والثقافية والتاريخية.
- التنويع في التمرينات والتدريبات التي تتبع النصوص.
- توظيف الوسائل التعليمية الموضحة للغايات.

- استناد المنهاج إلى أسس نفسية ولغوية واجتماعي... (13).

أما فيما يتعلق بتدريس المحادثة فعلى المنهاج أن يركز على الوظيفة التواصلية بهدف خلق حالة تواصل بين الطلبة الناطقين بغيرها وحاجاتهم في الحياة اليومية عن طريق طرح أسئلة والإجابة عنها، وإعطاء تعليمات وإرشادات من خلال المناقشة والحوار، أي نقل الأفكار بطريقة إبداعية غير مباشرة.

فدور المدرس في المحادثة يتمثل في كونه الموجه للحوار فهو المراقب، والضابط، والمصحح للأخطاء، يسمح لكل طالب بأخذالوقت المناسب في الحديث دون مقاطعتة، وإن وقع في الخطأ يصوب في نهاية الحوار. ولا بد من دمج الطلبة الناطقين بغيرها مع المجتمع المحلي بهدف ممارسة اللغة، وتطوير الأداء الشفوي لهو (14).

فمهما اختلفت أهداف الناطقين بغيرها، لابدّ من توظيف طرائق لغوية جديدة تلبي حاجاتهم في ظل التقدم التقني الذي نشهده في جميع مجالات الحياة.

فالمناهج وطرائق التدريس لا بدّ لها من الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، التي تساهم في إخراج نواتج تعليمية جيدة جداً، لأن الطرق التدريسية الحديثة لها دور فعّال في تعليم اللغة بشكل أسهل من الطرق التقليدية القديمة، وهذا ما أثبتته بعض طرق التدريس، لذا لا بدّ الإفادة من جميع الطرق التكنولوجية الحديثة للحصول على الفائدة التواصلية.

من هذه الطرق عمل برامج الكترونية تساهم في عملية التعليم الذاتي، أي تعليم الناطقين بغيرها إمّا عن بعد، أو من خارج مراكز اللغات الخاصة بهم، حيث تتيح للناطقين بغيرها إتقان اللغة، والتدرج بها من المستوى الأول إلى أن يصبح ممارساً جيدا لها عن طريق : (15)

التوظيف الفاعل للتقنيات الإلكترونية التي تساعد المتعلم على التعليم خارج مراكز اللغة.

التركيز على المثيرات السمعية والبصرية، من خلال توظيف الوسائل التكنولوجية، مع مراعاة عنصر التشويق.

عرض المفردات وربطها بالصور الدالة عليها.

خلق نوع من التوازن بين مهارات اللغة [الاستماع، المحادثة، القراءة، الكتابة].

التنوع في التدريبات والشمولية بحيث تركز على تنمية جميع المهارات.

وسائل الإعلام ودورها في تعليم المهارات اللغوية

المهارات اللغوية هي " أداء لغوي صوتي أو غير صوتي يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة " (16) علما بان المهارات الأساسية في كل لغة هي: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة. التي تتحقق من خلال توظيف مستويات اللغة.

والعملية الإعلامية ماهي إلا نقل للغة، من هنا يظهر دور الإعلام المهم في تنمية المهارات اللغوية، من خلال التركيز على اللغة النطوقة. فوسائل الإعلام بمختلف أنواعها تساهم في نقل اللغة العربية و تثبيتها من خلال سماع المتلقين لها.

فالناطقين بغيرها يستمعون الى الاعلام، فتعزز لديهم التراكيب اللغوية عن طريق الاستماع المستمر، بالتالي يتكون لديهم مخزون لغوي هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن المتابع للإعلام من غير الناطقين ينمي بداية مهارة الاستماع التي تتيح له فرصة التعلم و الاكتساب من خلال التركيز على المستوى الصوتي.

والمعروف أن اللغة العربية (لغة الضاد) تمتلك حروف يصعب نطقها لدى الدارسين بغيرها (كالحاء، والخاء، والعين، والضاد، ...).

فسماع هذه الأصوات بشكل متكرر وبطريقة صحيحة، تسمح للمتعلم بمحاولة نطقها بالشكل الصحيح قدر الإمكان. (17)

وبالانتقال الى المستوى الصرفي، فإنه من المعروف أن اللغة العربية لغة اشتقاقية قابلة لتوالد الألفاظ، وهي بهذه الصفة تختلف عن اللغات الأخرى، وهذا ما يشكل مشكلة للناطقين بغيرها، فيأتى دور الأعلام في ترسيخ هذه التراكيب الصرفية عن طريق تكرار هذه الاشتقاقات على مسامع الناطقين بغيرها، فهي بمثابة انغماس لغوي داخل بيئة لا تتكلم إلا العربية.

فالتراكيب والأنماط والأدوات التي تستخدم في وسائل الاعلام تصل إلى الآخر، بطريقة أسهل وأوضح من التراكيب القديمة، التي يصعب فهمها، فاللغة الاعلامية لغة سهلة قائمة على توظيف الفصحى المبسطة التي تتناسب مع تطور العصر

بعيدة عن التعقيد والغموض. إذ تركز على الدلالات الظاهرة البعيدة عن الانزياحات اللغوية، فتخلق ألفاظا تلاءم الحضارة الحديثة، من خلال ربط الألفاظ بالصور وبالصوت، فهي مؤثرات تجذب متعلم اللغة.

الخاتمة

نخلص بأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجابه تحديات كبيرة في ظل العولمة، ولا يمكن مجابهة هذه التحديات إلا بتغيير طرائق تعليم اللغة العربية بما يحفظ لها طبيعتها وخصوصيتها الدينية.

فهي لغة القرآن الكريم، التي تعهدّ الله تعالى بحفظها بقوله " إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون " فاللغة العربية مرتبطة بالثقافة الإسلامية ارتباطاً وثيقاً، لذا يجب علينا أن نطور طرائق تعليمها للحفاظ على وجودها جنباً إلى جنب مع اللغات العالمية، كلغة تحمل مواصفات السيادة، فهي لغة حية متجددة ومتجذرة، بحاجة الى جهود أبنائها الجادين للرقي بها.

وعليه لا بدّ من تفعيل دور الإعلام بشتى أنواعه ووسائله التكنولوجية الحديثة، لترغب الآخر بتعليمها، فالإعلام هو الواجهة الأولى لنا عند الآخر.

لذا نقدم بعض الاقتراحات للرقي بها :

1. توظيف اللغة الفصحى المبسطة والبعيدة عن العامية من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة.
2. الاهتمام بنقل الجانب الفكري والحضاري والثقافي للأمة العربية والإسلامية.
3. الاهتمام بالاعلاميين لأنهم الوجه الحضاري للأمة وللغتها.
4. تنظيم برامج تعليمية للغة العربية بهدف نشرها عبر الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة.
5. الاهتمام بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بطرق سهلة مبسطة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

الهوامش

1. انظر : نايف خرمة وعلي الحجاج، اللّغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها، سلسلة عالم المعرفة، كويت، 1988، ص7.
2. الآية (22) من سورة الروم.
3. ابن منظور : لسان العرب ؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988، ج9 مادة علم.
4. محمود محمد سفر : الإعلام موقف، السعودية، مطبعة تهامة، ط2، 1982، ص21.
5. انظر : عبد العزيز شرف ؛ الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال، دار قباء، القاهرة، 1998.
6. عبد العزيز شرف : لغة الحضارة وتحديات المستقبل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
7. سامي شريف وايمن منصور بدر: اللغة الإعلامية المفاهيم – الأسس – التطبيقات، جامعة القاهرة، 2004 ص35- ص39.
8. محي الدين عبد الحليم وحسن محمد أبو العينين: العربية في الإعلام الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، مطبوعات الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1988، ص52.
9. دي سوسير : علم اللغة العام ، ت: يوئيل يوسف عزيز، سلسلة كتب شهيرة تصدر عن دار آفاق العربية، بغداد، 1985، ص38.
10. محمد منير سعد الدين " دراسات في التربية الإعلامية، مكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1995، ص219.
11. عز الدين البوشيخي : نحو استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية، سلسلة الندوات، عدد 14، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، الرباط، 1999.
12. انظر : محمد حمدان : إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإخراجها، شبكة الألوكة/ مكتبة المقروءة.
13. انظر : محمد حمدان : إعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإخراجها ، شبكة الألوكة / مكتبة المقروءة .
14. انظر : علي القاسمي : اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها الرياض السعودية، 1979 م.
15. انظر : المرجع السابق.
16. أحمد فؤاد عليان : المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها، دار المسلم، الرياض، ط 3، ص5.

17. انظر : فاطمة حيمورة والشيماء جعلان : وسائل الإعلام ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية/2014، ط1، مركز اللغات الجامعة الأردنية، ج2.

المصادر والمراجع

1. ابن منظور : لسان العرب ؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988.
2. أحمد فؤاد عليان : المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تنميتها، دار المسلم، الرياض، ط 3.
3. دي سوسير : علم اللغة العام، ت: يوئيل يوسف عزيز، سلسلة كتب شهيرة تصدر عن دار آفاق العربية، بغداد، 1985.
4. سامي شريف وأيمن منصور بدر: اللغة الإعلامية المفاهيم – الأسس – التطبيقات، جامعة القاهرة، 2004 ص35- ص39.
5. عبد العزيز شرف ؛ الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتّصال، دار قباء، القاهرة، 1998.
6. عبد العزيز شرف : لغة الحضارة وتحديات المستقبل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
7. عز الدين البوشيخي : نحو استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية، سلسلة الندوات، عدد 14، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، الرباط، 1999.
8. علي القاسمي : اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها الرياض السعودية، 1979 م.
9. فاطمة حيمورة والشيماء جعلان : وسائل الإعلام ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية/2014، ط1، مركز اللغات الجامعة الأردنية، ج2.
10. محمد حمداان : اعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واخراجها، شبكة الألوكة/ مكتبة المقروءة.
11. محمد منير سعد الدين " دراسات في التربية الإعلامية، مكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1995.
12. محمود محمد سفر : الإعلام موقف، السعودية، مطبعة تهامة، ط2، 1982.
13. محي الدين عبد الحليم وحسن محمد أبو العينين: العربية في الإعلام الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة، مطبوعات الشعب للصحافة والطباعة والنشر، 1988.
14. نايف خرمة وعلي الحجاج، اللّغات الأجنبية تعليمها وتعلّمها، سلسلة عالم المعرفة، كويت، 1988.